... القصة ومافيها

من المونديال إلا منتخبات أوروبية ولاتينية ، ولكن هذا الاحتكار الأوروبي اللاتيني لم يكسره إلا العزيمة اليابانية والتي تأهلت إلى ذلك الدور على حساب السنغال وفقا لقاعدة «اللعب النظيف» والتي رجحت كفتها على كفة المنتخب الإفريقي.

ووقعت اليابان في دور الـ16 أمام واحد من أقوى منتخبات العالم وصاحب أقوى خط هجوم في المونديال ، وهو المنتخب البلجيكي العنيد ، ورغم قوة المنافس إلا أن اليابان قدمت مباراة كبيرة وأداء أكثر من رائع وكانت الأقرب للفوز بعد تقدمها بهدفين نظيفين ، لكن بلجيكا عادت لتنتفض وتقلب الطاولة على اليابان وتحول تخلفها بهدفين إلى فوز بثلاثة في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

لعنات الكبار

شهد مونديال روسيا استمرار لعنة خروج البطل الأوروبي من دور المجموعات ، فبعد خروج فرنسا من الدور الأول في مونديال 2002 وهي كانت بطل العالم في مونديال 1998 ، جاءت إيطاليا لتصاب باللعنة وتخرج من مونديال 2010 بعد حصولها على لقب 2006 ، و وصلت اللعنة بعد ذلك إلى إسبانيا في مونديال 2014 وهي كانت بطل مونديال 2010 ، وها هو المنتخب الألماني بطل مونديال 2014 تصيبه نفس اللعنة ويخرج من دور المجموعات بمونديال روسيا وبعد أداء كارثي بهزيمتين أمام المكسيك وكوريا الجنوبية وفوز وحيد على السويد ، ليودع بعدها البطولة مبكرا مهددا المنتخب الفرنسي بلعنة البطل التي قد تصيبه في المونديال القادم.

نهاية أسطورة ميسي ورونالدو

شهد هذا المونديال نهاية أسطورة كروية رائعة استمرت لأعوام طويلة مهيمنة على كرة القدم ومحتكرة الأضواء العالمية في كل البطولات التي تشارك بها سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات ، إنها أسطورة «ميسي ورونالدو» هذا الثنائي الأشهر على الإطلاق في عالم كرة القدم بعد الثنائي السابق «بيليه ومارادونا».

جاءت مشاركة ميسي ورونالدو في مونديال روسيا مخيبة للآمال وودع البطلان المسابقة مبكرا من الدور ربع النهائي، بعدما سقطت الأرجنتين على يد فرنسا ، وسقطت البرتغال على يد أوروغواي ، لتنتهي معهم الآمال في إمكانية مشاركتهم في المونديال القادم بسبب تقدمهم في العمر ، وتنتهي معهم أيضا فكرة اللعب الأوحد الذي يقود أحلام الفريق ، و تكتب قصة جديدة بطلها اللعب الجماعي.

تقنية «VAR» للكبار

مع نهاية المونديال سيكون لزاماً على الاتحاد الدولي لكرة القدم إعادة النظر في تقنية حكام الفيديو «VAR» التي استخدمها، ولم تلق القبول الكامل، الفيفا عمم التجربة مقتنعا بأن استخدام هذه التقنية لن تساعد الحكام فقط على اتخاذ القرارات الصائبة، ولكنها ستشجع أيضا على اللعب النظيف، وتحسين صورة كرة القدم، لكن الحكام الأربعة في غرفة التحكم لمساعدة الحكام لم تكن مساعدتهم حقيقية دائما، لأن مساعدة الحكام على اتخاذ القرار الصائب داخل المستطيل الأخضر لم تكن ممكنة في جميع المباريات، بل لم يتم اللجوء إلى «VAR» في كثير من الحالات، حيث كان «للقار» تاثير حاسم في المونديال باحتساب قرارات مصيرية، فيما كان جمهور المنتخب المغربي من أكثر المنزعجين منه على اعتبار وجود ركلات جزاء لم يحتسبها الحكم للمغرب، ولم يتوقف لاستخدامه، فاعتبروه لخدمة كبار المجموعة كاسبانيا، والبرتغال.

وبلغة الأرقام، يرى بيرلويجي كولينا، رئيس لجنة التحكيم في الفيفا، أن «VAR» رفع من نسبة صحة قرارات التحكيم في الدور الأول للمونديال إلى 99.3 في المئة بعدما كانت 95 في المئة قبل استخدامه، وجاءت تلك النسبة بعد مراجعة لجنة التحكيم بالفيفا 335 قرارا في مباريات دور المجموعات، بالإضافة إلى 17 قرارا استعان الحكم فيها بـ «VAR».

وبعيدا عن المبررات الجاهزة التي يسوقها مسؤولو الفيفا فإن دخول التقنيات الحديثة لعالم كرة القدم كان مطلبا محقا، لكنه لم يكن كافيا لتحقيق العدالة الكروية، فالجميع وقف حائرا حول معيار استخدام هذه التقنية، وفي أي وقت، ولمصلحة من؟.. بل ذهب البعض لاعتبار انها بشكلها الحالي تزيد الأمر سوءا، وتمنح المنتخبات الكبيرة ميزة إضافية، وتفوقا جديدا بفضل الحكام وقراراتهم.

فيسبوكات مونديالية